

الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته بالقوى السياسية 638 – 647هـ / 1250 – 1260م
م.م.محمد يونس فلح

الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته بالقوى السياسية 638 – 647هـ / 1250 – 1260م

م.م.محمد يونس فلح(*)

ملخص البحث

أعطى البحث صورة عن حياة الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو شخصية أيوبية ظهرت في وقت غدت فيها الدولة الأيوبية ممزقة ضعيفة يفرق بين رجالها اختلاف الأهداف والمصالح عكس الصورة الأولى التي تعود إلى عهد صلاح الدين الأيوبي بطل المقاومة الإسلامية ضد القوى المعاصرة ، فقد تناول البحث حياة الصالح وعلاقته مع القوى السياسية الإسلامية لما لهذه العلاقة من تأثيرات وأهداف في مواكبة العملية السياسية . فتضمن المبحث الأول سيرته وحياته والمبحث الثاني علاقته بالخلافة العباسية والخورزميين والمبحث الثالث علاقته بالأمراء الأيوبيين استخدام المماليك في الجيش الأيوبي .

the honest king Najem Aldeen Ayoob and his relationship with the political powers 638-647 A.H/1250-1260

Asst. Le. Mohammad Yonis Falh

ABSTRACT

The research has showed an image about the life of Najem Aldeen Ayoob , the honest king , who was an Ayoobian character in the time when the Ayoobian became a weak and a

(*) مدرس مساعد في قسم الشريعة ،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل.

torn out state and its statesmen are divided due to separation of their goals and interests contrary to the earlier image traced back to Salah Aldeen Alayoobi who was the hero of the Islamic resistance against the then powers .

The research has tackled the life of king Alsalih and his relationship with the Islamic political powers for the effects and objectives of this relationship on getting in line with the political process .

The first topic has included the life history of the king and a biography topic has dealt with his relationship with the Abbasid caliphate . , while the second discussed his relationship with Alkhawarzmimy .

The third topic covered his relationship with the Ayoobian princes one tackled his employment the Mamaleek in the Ayoobian army .

المقدمة

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على حياة الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته مع القوى المسلمة في وقت عاد فيه الصراع الداخلي بين أفراد الأسرة الأيوبية من أجل التوسع على حساب نفوذ الدولة الأيوبية وذلك بعد وفاة الملك الكامل ، واستمر ذلك الصراع حتى زوال الدولة الأيوبية ، وسنتعرض لأهم العلاقات التي اتسمت بالتقلبات لأطراف النزاع والتي كان لها تأثير بالغ على أوضاع الدولة ، رغم تصدي هؤلاء للحملات الصليبية . فقد تناول البحث حياة الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته مع القوى السياسية الإسلامية فاختص المبحث الأول سيرته وحياته والمبحث الثاني علاقته بالخلافة العباسية والخوارزميين والمبحث الثالث علاقته بالأمراء الأيوبيين واستخدام المماليك في الجيش الأيوبي .

المبحث الأول

سيرته وحياته

اسمه ونسبه :-

السلطان الكبير (1) المك الصالح نجم الدين أيوب (2) أبو الفتح (3) بن السلطان المك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان المك العادل سيف الدين أبي بكر (4) بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي الأيوبي سلطان الديار المصرية (5) وأمه جارية سوداء أسماها " وردى المنى (6)."

ولادته وحياته :-

ولد المك الصالح نجم الدين أيوب في مدينة القاهرة سنة 603هـ/1206م (7) ، ونشأ بالقاهرة (8) ، ولما بلغ الثانية والعشرون من عمره استتابه أبوه على سلطان مصر ووصفه بالمك الصالح في شهر شعبان سنة 625هـ حينها كان متجهاً " على رأس جيش إلى بلاد الشام (9) ، لحصار الناصر داود (10) .

ما أن انتهى من الحصار الذي تمخض عن تسليم الناصر حتى عاد إلى الديار المصرية وذلك لأخبار قد بلغت عن المك (11) فقد ورد عن أم العادل زوجة أبيه أخبار أوهمت المك الكامل بأن أبنه المك الصالح نجم الدين أيوب ، انه عازم على الترتيب والتجهيز للاستيلاء على الحكم وانه اشترى ألف مملوك من ممالك الأتراك كي يشكل قوة تنافس جيش السلطان (12) ، ويظفر بالمك وانه اخذ مالاً من التجار وبذل في الإسراف من بيت المال وإذا لم تتدارك الموقف وتعود إلى الديار أخرجنا أنا وابنك منها ، فلما وصلت إليه الأخبار أسرع بالرجوع إلى الديار واتخذ عدة أمور منها تحية الصالح نجم الدين عن ولاية العهد (13) ، ومال إلى ولده

الأخر العادل⁽¹⁴⁾ . في حين عين ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب على البلاد⁽¹⁵⁾ ، وهي بلاد سنجار وأمد وحصن كيفا⁽¹⁶⁾ .

لم تمض مدة من الزمن حتى توفي الملك الكامل في رجب سنة 635هـ بقلعة دمشق بعد حكم ناهز العشرين سنة وشهرين وأيام⁽¹⁷⁾ حينها اجتمع الأمراء للتباحث في أمر من سيتولى زعامة الدولة الأيوبية فاختلّفوا حول الشخص الذي سيتولى أمر البلاد⁽¹⁸⁾ . فوقع الاختيار على أبي بكر الابن الأصغر للملك العادل حاكم على سلطنة مصر والشام خلفاً لأبيه وذلك في 22 رجب سنة 535هـ كما اتفقوا أن يكون الملك الجواد يونس نائباً بدمشق عن ابن عمه العادل في حكم دمشق ، وعلى أن يكون الملك الصالح نجم الدين نائباً عن أخيه على حكم ممالك الشرق وديار بكر⁽¹⁹⁾ .

صفاته :-

امتاز الملك الصالح نجم الدين بصفات عديدة ذكرها المؤرخون ، فكان مهيباً عزيز النفس عفيفاً طاهر اللسان ولا يرى الهزل ولا العبث شديد العصبية كثير الصمت⁽²⁰⁾ ، وقوراً⁽²¹⁾ ، وكان جباراً ذا سطوة وعظمة وكان نصيحاً حسن المحاوراة بعيداً عن الفواحش⁽²²⁾ .

وله سير وأوصاف جميلة وحميدة⁽²³⁾ ، فكان لا يجسر احد أن يخاطبه ولا يتكلم ابتداءً بحضرته ولا يشغل احد من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشورته وإذنه ، حتى أن ممالিকে كانوا يهابونه مخافة منه⁽²⁴⁾ . كما واتصف بفصاحة اللسان وشدّة الحياء⁽²⁵⁾ لا يرفع رأسه إلى من يكلمه حياءً وكان إذا حبس إنساناً نسيه ولا يتجرأ شخص أن يخاطبه فيه⁽²⁶⁾ ، وكان جيد العقيدة مهتم اهتماماً بالأدب والعلوم وأخبار الناس وكان محباً لأهل العلم والأدب والفضل⁽²⁷⁾ .

وفاته :-

بعد عمر دام أربعاً وأربعين عاماً في إدارة السلطنة بالديار المصرية ، توفي الملك الصالح نجم الدين في ليلة 14 شعبان سنة 647 هـ ، متأثراً بمرض أصيب به (28) . ولم يعلن أمر وفاته إلا لخواص الأمراء وكانت شجرة الدر هي التي تخرج العلائم بخطها أي العلامات السلطانية ، لحين مجيء ابنه تورنشاہ من حصن كيفا (29) .

اختلفت روايات المؤرخين حول أسباب وفاته فذكر البعض أن سبب وفاته نتيجة وقوع الأكلة في رجله أثناء وجوده بدمشق سنة 645 هـ (30) ، وحصل له ورم في ماء بيضه ثم فتح فحصل منه ناسور ومات في ليلة الأحد 14 شعبان بالمنصورة في مقاتلة الفرنجة (31) . في حين يذكر ابن عماد الحنبلي ، انه تمرض بداء في فخذه وهو مرض يسمى غانغرانا ثم اشتد عليه برجله حتى أدى الأمر إلى قطع العضو وهو حي ثم مات اثر ذلك (32) .

في حين أورد الزر كلبي ، انه في عام 647 هـ أغار الإفرنج على دمياط وكان الصالح غائباً في دمشق فقدم ونزل أمام الفرنجة وهو مريض بالسل فمات بناحية المنصورة ونقل إلى القاهرة (33) .

المبحث الثاني

علاقة الصالح نجم الدين أيوب بالخلافة العباسية والخوارزميين :-

علاقته مع الخلافة العباسية :-

كانت علاقة بني أيوب بالخلافة العباسية علاقة طيبة رغم النزاعات بين البيت الأيوبي فقد كان للخلافة العباسية دوراً واضحاً في سياسة الإمارات الإسلامية ولاسيما البيت الأيوبي .

كان للخلافة العباسية أكثر من دور للتدخل في إنهاء الصراعات وفض المنازعات ووقف القتال من أجل الحفاظ على سيادة وكيان الدولة⁽³⁴⁾. وخير دليل للصلح بين الأسرة، تدخل الخليفة العباسي الناصر لدين الله 575-622هـ لفض النزاع الذي حدث سنة 580هـ بين صلاح الدين الأيوبي وعز الدين مسعود صاحب الموصل إلا أن محاولته لم يكتب لها النجاح⁽³⁵⁾.

ولقد حاول الخليفة الناصر التدخل مرة ثانية لفض الصراع بين الملك العادل واتبكة الموصل وسنجان حينما حاصر الملك العادل سنجان⁽³⁶⁾.

كما بادر الخليفة العباسي المستعصم بالله بالمبادرة نفسها أثناء فترة حكمه فقد أرسل سفارة سنة 641هـ⁽³⁷⁾، للصلح بين الصالح نجم الدين أيوب والصالح إسماعيل⁽³⁸⁾، لكن المحاولة لم تتمكن من تحقيق غايتها في الصلح⁽³⁹⁾ إلا أنها تبين أن الخلافة العباسيين باشرت للتخفيف من حدة الصراع الدائر بين أمراء الأيوبيين رغم محاولتها بالنجاح مرة وبالفشل مرة أخرى

فما أن استلم الصالح مقاليد الأمور أراد أن يتم منصب السياسة بحصوله على تقليد شرعي لسلطانه وذلك من خلال الخليفة العباسي فنجد أن الصالح نجم الدين أيوب أرسل سنة 638هـ رسوله إلى الخليفة المستعصم يطلب منه تقليداً بمصر والشام والشرق، فلبى الخليفة العباسي طلبه فأرسل إليه التشریف والطوق والمذهب والمركوب، فلبس التشریف الأسود والعمامة والجبّة وركب الفرس بالحلية الكاملة وكان يوماً مشهوداً⁽⁴⁰⁾.

علاقته بالخوارزميين:-

تأسست الدولة الخوارزمية^(*) في عام 495هـ واستمرت لغاية سنة 628هـ، في بلاد خوارزم الواقعة في بلاد ما وراء النهر، وهي من الشعوب الإسلامية التي تتكون من أسر عديدة وأهمها أسرة انوشتكين الذي نال حظوة عند

السلاجقة حيث تدرج بالوظائف والمناصب العسكرية السلجوقية حتى تم تعيينه والياً على بلاد خوارزم سنة 470 هـ (41) .

كان السلطان خوارزم شاه علاء الدين من الحكام المعاصرين للدولة الأيوبية لاسيما في عهد السلطان العادل بن أيوب، ونتج عن ذلك بإقامة علاقة طيبة مع بني أيوب متمثلة بإقامة تحالفات عسكرية أو سياسية (42) . وذلك بعد فشلهم في غزو بغداد سنة 614 هـ (43) ، فكانت أول مبادرة لإقامة هكذا علاقة في عهد علاء الدين والسلطان العادل بن أيوب (44) .

بينما الصالح نجم الدين أيوب يحكم بلاد الشرق أقبلت إليه مجموعة من الأمراء الخوارزميين ومعهم عساكرهم وكان من ضمن الأمراء صاروخان ويسرديرخان وكشلوخان إلى جانب الكثير من الأمراء والمقدمين بما يزيد عددهم على خمسة عشر ألف فارس اندهش الصالح بقدمهم في هكذا عدد فبادر إلى أكرامهم وانعم عليهم (45) . فاتخذ الملك الصالح قراراً وهو تجريد الأمراء الذين استعان بهم والسده من مناصبهم وطردهم وأرسلهم إلى أبيه ، وحل محلهم الخوارزميين ، فما أن وصل هؤلاء إلى أبيه حتى اشتكوا عنده ما فعله الصالح بهم (46) ، فأثار هذا التصرف حفيظة أبيه فأنكر عليه عمله هذا ، فقدم الصالح نجم الدين عذراً والقاضي أن الخوارزمية قدموا إليه في خمسة عشر ألف فارس ويزيدون وليس له قدرة على مجابتهم وطردهم من البلاد وخشي أن يستولوا عليها وينحوه عنها ، فاقتنع حينها الملك العادل بهذا العرض فعذره وشكر له صنيعه (47) .

في حين أشار مؤرخون آخرون إلى أن الملك الصالح نجم الدين استأذن أباه في استخدام الخوارزمية كقوة عسكرية فأذن له (48) ، فهؤلاء هم من سلموا من أصحاب جلال الدين خوارزم شاه سنة 634 هـ وكانوا آنذاك في خدمة صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقيباذ ، ثم سرعان ما فارقوا السلطان واستخدمهم الملك الصالح نجم الدين واستعان بهم (49) من أجل ردع أعداء بدر الدين (*).

لم تمض فترة حتى شهدت سنة 635هـ أحداث على الساحة السياسية مع اختلاف الوجوه والأهداف والغايات . فقد شقت الخوارزمية عصا الطاعة وخرجوا عن طوع الملك الصالح نجم الدين أيوب⁽⁵⁰⁾ ، وأرادوا القبض عليه ومصادرة أمواله مما دفعه الأمر للهرب إلى سنجان⁽⁵¹⁾ ، وكان قد استولى عليها بعد وفاة عمه الملك الأشرف⁽⁵²⁾ .

عبرت هزيمته عن سوء سياسته، حينما رأى كفة المنشقين هي الراجحة مما دفعه الأمر بالتوجه إلى سنجان⁽⁵³⁾ . فكان من نتائج هذه السياسة أن شهدت البلاد أحداث تطلع مناهضه لمد نفوذهم السياسي على البلاد ، فأصبحت الخوارزمية تحكم البلاد الجزرية من جهة والسلطان غياث الدين كيخسرو صاحب الروم يتصرف في مناطق نفوذ السلطان الصالح نجم الدين من جهة أخرى كما وقد بعث إلى الناصر صلاح الدين أبي المظفر صاحب حلب توقيعاً بالرها وسروج واقطع المنصور ناصر الدين الارتقي صاحب ماردين مدينة سنجان ونصيبين واقطع أسد الدين شيركوه صاحب حمص بلدة غانة وغيرها من بلاد الخابور وعزم السلطان غياث الدين كيخسر أن يأخذ لنفسه عن بلاد الصالح أيضاً سميساط وآمد⁽⁵⁴⁾ .

رافقت هزيمة الصالح ، أطماع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ليحاصره⁽⁵⁵⁾ ، لاسيما بعد أن علم أن الملك الكامل قد توفي سنة 635هـ⁽⁵⁶⁾ ، فأراد من ذلك تحقيق أطماعه في التوسع ، إلى جانب معرفة بدر الدين أن الخوارزمية قد خرجت عن أمر الملك الصالح فقد خالفته في أمره⁽⁵⁷⁾ . فالصالح لم ينجوا من المتاعب والمأزق ، بعد ان توجه بدر الدين لحصاره في سنجان⁽⁵⁸⁾ ، ويأخذه إلى الخليفة⁽⁵⁹⁾ ، متهما " له بالظلم والتجبر .⁽⁶⁰⁾ .

توجهت قوات بدر الدين ، ودنت من الصالح نجم الدين ولم يبق على أخذه إلا القليل⁽⁶¹⁾ ، مما أجبره الاستسلام لما شعر انه لا قوة له على المواجهة ، أرسل إليه

طلباً يدعو فيه إلى الصلح لكن بدر الدين قابل المبادرة بالرفض والإصرار على حمله إلى بغداد (62) .

هذا بدوره دفع الصالح أن يستنجد بالخوارزميين فأناج لهذا الأمر القاضي السنجاري (63) أبا المحاسن يوسف حيث تدلى من السور بحبل وتوجه إليهم حيث أقامتهم بحران (64) ، فوعدهم بأشياء منها حران والدها (65) ، وعندها استجابت الخوارزمية فأرسلت فرق من الجيش طالبين عسكر بدر الدين فالتقى الطرفان فتمكن بدر الدين من الهرب وأرغموا على رفع الحصار والرجوع إلى ديارهم فتركوا أموالهم وأثقالهم وخيولهم فأصبحت الغنائم للخوارزمية وتحسنت أحوالهم الاقتصادية من جراء ذلك (66) ، وتم إنقاذ الصالح مما كان من شدة واستطاع أن يعيد مركزه السياسي في البلاد (67) .

أصبح للخوارزمية نفوذ لدى الزعيم الأيوبي من خلال الحدث السابق لما وقفت إلى جانبه في محنته كما وساندت ابن نجم الدين وهو تورانشاه ، ففي سنة 635هـ نزل عسكر سلاجقة الروم آمد بزعامة غياث الدين كيخسر وحصر بها المعظم غياث الدين تورانشاه ، فلما علمت الخوارزمية بالحصار أسرعوا لنجدة تورانشاه مما دفع بالسلجقة إلى ترك آمد بعد إخفاقهم في حصارها (68) . فحملت الخوارزمية في إنقاذ الصالح نجم الدين أيوب في سنجار دفعتهم للدافع عن أملاك الأيوبي لقاء ما تم عرضه من تنازلات لذا فأخذ نفوذ الخوارزمية السياسي بالاتساع (69) ، فأخذت تتبع سياسة شن الغزوات على الأملاك الأيوبية في الجزيرة وشمال الشام لذا فقد اندفعوا صوب نصيبين ورأس العين فصادروا ما صادفهم ثم توجهوا إلى خابور ثم أخذت مطامعهم تسير نحو دمشق (70) .

إن سياسة الخوارزمية مع البيت الأيوبي سادها طابع المواجهة العسكرية في حين اتخذت في أوقات أخرى طابع التحالفات العسكرية والسياسية ، وهذا واضح من خلال التحالف والارتباط مع بعض ملوك بني أيوب لاسيما الصالح فقد ساهموا

وشاركوا في نزالهم مع الصليبيين ، فقد استعان بهم الملك الصالح سنة 642هـ على مواجهة عمه الملك الصالح إسماعيل فعبروا إلى الفرات ثم دمشق ⁽⁷¹⁾ ، ولقوة وحصانه دمشق لم يتمكنوا منها فاتجهوا صوب الجنوب وصولاً إلى القدس فنزلوا الإفرنج وأنقذوها من تحت أيديهم ⁽⁷²⁾ ، وأصبحت تحت نفوذ العربي الإسلامي ⁽⁷³⁾ .

كما وسارت القوة الخوارزمية إلى غزة فالتقت العساكر مع عسكر مصر ضد الصليبيين وحلفائهم من الشاميين ونتج عن الصدام انتصار الخوارزمية وعساكر مصر ولحقت الخسائر بالإفرنج ⁽⁷⁴⁾ .

استجد الملك الصالح سنة 642هـ بالخوارزمية واستدعاهم على لقاء عمه الملك الصالح إسماعيل ⁽⁷⁵⁾ ، بعد فشل عملية الصلح مع عمه ، فلما علم الملك إسماعيل بانضمام الخوارزمية إلى الصالح نجم الدين استعان بالناصر داؤد وتم الاتفاق على استدعاء الصليبيين وطلب النجدة منهم مقابل سيطرة الصليبيين على بيت المقدس وهذا التنازل كان نتيجة نزاع البيت الأيوبي ⁽⁷⁶⁾ .

توجه الصالح نجم الدين تسانده الخوارزمية لصد الهجوم الثلاثي المتوجه إلى مصر فعبروا نهر الفرات في عشرة آلاف مقاتل واستمروا في سيرهم حتى وصلوا دمشق وصاروا لا يعبرون بمنطقة إلا صادرها ونهبوها ⁽⁷⁷⁾ . كان يتقدم جيش الخوارزمية حسام الدين بركة خان ، فسارت فرقة إلى بعلبك وفرقة على دمشق ، وكانت الأعمال التي قاموا بها أن ساد الذعر والخوف في جميع البلاد والمناطق التي اجتازوها في حين تحصن الصالح إسماعيل بدمشق وضم عساكره إلى جانبه ⁽⁷⁸⁾ . فلقتها لم يتمكنوا منها فاتجهوا إلى الجنوب حتى وصلوا القدس بعد ما مروا بطبرية واستولوا عليها ونابلس أيضا فما أن وصلوا القدس حتى أنقذوها من السيطرة الصليبية ⁽⁷⁹⁾ .

بعد الانتصار الذي أنجزته الجيوش الإسلامية أحس الصليبيون بما يحق بهم من خطر فبادر بطريق المدينة ومعه مقدمي الداوية و الاسبتارية إلى تقوية وإسناد الحاميات التي تحصنت وراء الاستحكامات التي بناها من جديد الداوية لكن الجهد باء بالفشل ، إذ سرعان ما اقتحم جيش الخوارزمية المدينة واشتد القتال واستجد الصليبيون بأمير طرابلس وإنطاكية وقبرص وبحلفائهم في دمشق والأردن ، لكن لم ينجدهم احد ، ولكن الناصر داؤد لعب دور الوسيط في خروج من يرغب منهم إلى الساحل ، غير أنهم لم يعبر منهم سوى 300 شخص (80) .

وبعد أن تم استرجاع القدس أرسل الخوارزميون إلى الملك الصالح نجم الدين يخبرونه بالانتصار ويقدمهم إليه فأرسل إليهم يخبرهم بالإقامة في غزة وتوجه بالرسالة جمال الدين اقوش وجمال الدين مطروح حاملين معهم النفقات والخلع والكساوي والخيول (81) . كما سير طائفة من العساكر بقيادة الأمير ركن الدين ببيبرس احد مماليكه من القاهرة إلى غزة وانضم إلى هذا القائد الخوارزميين (82) . وفي الثاني من جمادي الأول سنة 642 هـ وعلى مقربة من غزة التقت عساكرهم وعساكر مصر في معركة دارت مع جيش الصالح إسماعيل والناصر داؤد ومعهم الصليبيين (83) . تمخض عنها انتصارا للخوارزميين ولعساكر مصر وإلحاق هزيمة بالتحالف الشامي الصليبي (84) . كما بعثت الخوارزمية الأسرى والرؤوس إلى الديار المصرية (85) . وحصلت من الأموال ما لا يذكر ويوصف (86) .

وبعد معركة غزة نجحت قوات الملك الصالح نجم الدين ومعها الخوارزمية في الاستيلاء على الساحل والقدس والخليل وبيت جبريل والأغوار ثم حاصرت القوات المصرية دمشق وفيها الصالح إسماعيل والمنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص ودام الحصار ستة أشهر (87) .

ولما اشتد الحصار على صاحب دمشق استسلمت دمشق في 8 جمادى الأولى سنة 643هـ ، بعد اتفاق جرى بين الصالح إسماعيل وقوات الصالح نجم الدين أيوب بقيادة معين الدين ، فتم الاتفاق على تسليم دمشق على أن يكون للصالح إسماعيل بعلبك وأعمالها وبصرى وبلادها والسواد وان يكون للمنصور حمص وبلادها وتدمر والرحبة فأجاب الأمير معين فدخل الشام في جمادى الأولى سنة 643هـ (88) .

أما بخصوص الخوارزمية فقد رحلوا إلى داريا ونهبوها ثم أقطعهم معين الدين سواحل الشام ومنعهم من الدخول إلى دمشق (89) . لكن ما أن علمت الخوارزمية حتى انقلبوا على الملك نجم الدين لأنهم لم يحصلوا على ما كانوا يطمحون إليه فهم ظنوا أنهم بعد أن ساعدوه على خصومه سوف يقاسمهم الغنائم ويساهمون معه في حكم بلاد الشام (90) ، لكنهم لم يحصلوا على طائل (91) ، فخاب ظنهم وطلبهم عندما منعهم من الدخول إلى دمشق واقطعهم الساحل فتغيرت على أثرها سياستهم وطموحاتهم اتجاهاه فاتفقوا على الخروج عن طاعة الصالح نجم الدين أيوب (92) . بعدما كان قد وعدهم ومناهم حين تعرض في سنجار لحصار من قبل بدر الدين وكان موقفهم أن أنقذوه من ذلك الحصار مقابل وعود ذكرت سابقاً .

كانت مكافأة الصالح نجم الدين لهم أن شجعهم بالمضي في غاراتهم على بلاد الشمال والجزيرة وتوسيع دائرة نفوذهم السياسية فهددوا أمنها واستقرارها (93) ، وظلت الخوارزمية في إتباع سياسة شن الغارات على الأملاك الأيوبية فقصدوا نصين و رأس العين وغيرها بل أرادوا أيضاً قصد دمشق سنة 642هـ (94) .

ويبدو من نتيجة الشقاق الذي حصل بين الصالح نجم الدين والخوارزمية أنها لم ترض عن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بما يخص دمشق ، فسرعان ما انقلبوا على الصالح نجم الدين وأعلنوا خروجهم عن طاعته ، وأعلنوا الثورة ضده (95) فانضم إليهم الملك الصالح إسماعيل والناصر داؤد صاحب الكرك (96) وزحفوا على

دمشق وحاصروها وقطعوا عنهم الإمدادات فاشتد الغلاء ومات الكثير من الناس جوعاً واكل الناس القطط وغيرها ، ف وقعت دمشق تحت طائلة الحصار من جديد والذي استمر ثلاث أشهر⁽⁹⁷⁾ ، فالخوارزمية هنا دخلت طرفاً في الصراع بين دمشق ومصر.⁽⁹⁸⁾

حينذاك استطاع الملك الصالح نجم الدين أن يظهر مهارة وتدبير ومنها تحالفه مع المنصور إبراهيم صاحب حمص الذي خرج عن الملك الصالح إسماعيل⁽⁹⁹⁾ . ثم راسل الحلبيين قائلاً لهم " أن هؤلاء الخوارزمية قد كثر فسادهم وخربو البلاد والمصلحة أن نتفق عليهم " ⁽¹⁰⁰⁾ .

فأجابوه ، كما انضم إليه من الأعراب و التركمان وخرج إليهم عسكر دمشق وأصبحت العساكر كلها على حمص⁽¹⁰¹⁾ .

وفي يوم الجمعة التاسع من محرم سنة 644هـ ، وعند بحيرة حمص بين حمص وبعلبك دارت معركة ضارية قتل فيها معظم الخوارزمية وقتل في مقدمتهم برکه خان وهزمت الخوارزمية هزيمة شنيعة ونهبت أموالهم وتبدد شملهم ولم تقم لهم قائمة⁽¹⁰²⁾ ، وتفرقوا في بلاد الشام ومصر فالتحق البعض في خدمة الملك الناصر داؤد صاحب الكرك إلا أن أقامتهم معه لم تدوم حيث جرد لهم الصالح عسكرياً بقيادة الأمير فخر الدين يوسف وهزمهم⁽¹⁰³⁾ ، مما اجبر بعضهم للالتحاق بخدمته⁽¹⁰⁴⁾ ، في حين تفرق الباقون في البلاد المصرية والشامية ولم يكن لهم أي دور سياسي بل اكتفوا في البقاء كقوة عسكرية مقاتلة ضمن تشكيلة الجيوش الإسلامية⁽¹⁰⁵⁾ .

المبحث الثالث

علاقة الصالح نجم الدين أيوب بالأمراء الأيوبيين واستخدام

المماليك في الجيش الأيوبي :-

علاقته بالأمراء الأيوبيين :-

بنيت علاقة الملك الصالح نجم الدين أيوب بالأيوبيين على الصلح والخصام تبعاً للظروف والأحداث السياسية والمصالح الخاصة . فقد تخللت هذه الأحداث صراعات عسكرية وانقسامات بين ملوك بني أيوب إلى جانب ظهور بوادر الوحدة الوطنية الداخلية فكانت مبادرة الأميرة ضيفه خاتون محاولة لحسم المنازعات وتوطيد الأمن والسلام في مصر والشام عندما قصد ابن أخيها الملك الصالح نجم الدين وعرض عليها تسليم مصر (106) ، لكن سرعان ما تجددت الخلافات داخل البيت الأيوبي مع الصالح الذي ضم دمشق إلى ممتلكاته (107) .

فيتضح أن العلاقة بين الصالح نجم الدين والأيوبيين تحكمها مصالح فردية يسعى كل منهم للحصول عليها حتى أن البعض يستعين بقوى خارجية للحصول على امتيازات وأملاك كما مر بنا سابقاً .

وكان أول الأحداث مع البيت الأيوبي هو استسلام الملك الجواد حيث تشير المصادر إلى أن الملك الجواد لم تكن له رغبة في الحكم والملك (108) ، كما أشي أيضاً إلى أن الجواد كان ضعيف في سلطانه وقليل الخبرة في الحكم (109) ، حتى أنه سلط على أهل دمشق خادماً يقال له الناصح فقد صادر أموالهم وضربهم (110) ، فأراد العادل أن ينزع ملكه مقابل إعطائه الإسكندرية في مصر ألا أنه امتنع عن ذلك (111) ، فكاتب الملك الصالح نجم الدين أيوب عارضاً عليه تسليم دمشق مقابل عدة مناطق ، فاتفق الاثنان على مقايضة دمشق بحصن كيفا وعانه وسنجار (112) .

أتفق الطرفان على تسليم أملاك الآخر فسار الصالح نجم الدين إلى دمشق ودخلها في جمادي الأول سنة 636هـ فاستقبله ابن عمه الجواد وزينت دمشق⁽¹¹³⁾ ، ولكن سرعان ما شعر الملك الجواد بالندم واحتدم العداء فاستدعى المقدمين والجند واستمالهم وجمع الصالح أيضاً أصحابه عنده لكن العداء لم يصل إلى حد الصراع فدخل ابن جرير في الوسط وأصلح الحال وفي النهاية توجه الملك الجواد مرغماً إلى سنجار حسب الاتفاق المسبق عقده⁽¹¹⁴⁾ .

ففي سنة 636هـ عين الصالح نجم الدين أيوب نائباً له دمشق وهو ناصر الدين القيمري وسار هو من دمشق على رأس قواته متوجه نحو مصر وفي الطريق دخل في صراع عسكري مع الملك الناصر داؤد صاحب حماه وأسفر هذا الصراع عن استيلاء الصالح على حماه وتوجه الناصر آنذاك إلى الملك العادل وانضم إليه⁽¹¹⁵⁾ .

في تلك الأثناء وصلت إليه أخبار عن مجموعة من الأمراء المصريين قد تركوا خدمة أخاه العادل صاحب مصر وأرادوا الوصول إلى خدمته فالتقى بهم بعدما وصلوا إلى غزه ، وسر بوصولهم وخلق عليهم وأحسن إليهم وقد أغروه بالتوجه لقصد الديار المصرية⁽¹¹⁶⁾ ، يبدو أن هؤلاء الأمراء كانوا يفضلون سياسة الملك الصالح نجم الدين على أخيه العادل من خلال المعاملة والإدارة والحكم .

توجه الملك الصالح نجم الدين وجيشه والأمراء الواصلين من مصر إلى نابلس واستقر بها وعسكر هناك وكانت حينها نابلس من مناطق نفوذ الناصر داؤد⁽¹¹⁷⁾ ، وكان لثروة نابلس الزراعية أن أشار جماعة من الأمراء أن تكون نابلس للمصريين القادمين من مصر فاستجاب الصالح لهذا العرض⁽¹¹⁸⁾ .

ففي خضم هذه الأحداث كانت هناك مبادرة صلح بين الأخوين سعى فيها محي الدين ابن الجوزي لكن هذه المبادرة لم تتم على الرغم من محاولته للتوصل

إلى الحلول لولا أن الصالح إسماعيل كان يكاتب ويراسل الملك العادل ويقويه ويقول له أنا نائباً لك على دمشق (119) .

ظهر على ساحة الصراع الملك الصالح إسماعيل عم الملك الصالح نجم

الدين أيوب وكان آنذاك حاكم على بعلبك ، حينها الصالح نجم الدين أيوب قد عسكر في نابلس ينتظر وصول عمه الملك الصالح إسماعيل كي يتوجه إلى الديار المصرية وذلك بعد ما طلب من عمه الدعم والحقاق به لكنه كان يتقاعس عن ذلك ولا يريد أعانته ويقول انه لا يمكنه ترك بعلبك بغير والياً (120) .

ظن الصالح نجم الدين أيوب أن الدعم المقبل من عمه دعماً حقيقياً لكن

ظهر خلاف ما أراد فخاب ظنه فكان واليه على دمشق الأمير ناصر الدين بيعث بكتبه إلى الصالح نجم الدين يخبره بان عمه قد عزم على مخالفته في دعمه ومساندته في الدخول للديار المصرية لكن الصالح لم يأبه لتلك الكتب فأرسل حينها الحكيم سعيد الدين إلى بعلبك ليطلععه على أمر عمه هل هو معه أم لا . لكن الأخبار كانت تصل إليه الملك الصالح نجم الدين خلاف ما كان يرسلها إليه فكانت أخبار تدل على أن عمه معه وهو قادم لمساندته ونصرته ومعاضدته (121) .

أذن لم يستجيب عمه لما طلبه من النجدة والانضمام إليه، بل العكس من ذلك

زحف على مدينة دمشق .

خرج الملك الصالح إسماعيل من بعلبك وقد تهيأت له سبل الوصول إلى

دمشق من دون مواجهة فخرج بالفارس والراجل معلناً انه متوجه إلى نجدة ابن أخيه الصالح نجم الدين أيوب في نابلس في حين كان قاصداً دمشق ومعه صاحب حمص أسد الدين شيركوه فدخلا دمشق في 27 صفر 637هـ (122) ، فدخل القلعة ثم قبض على المغيث عمر وحبسه (123) ، وكانا قد اتفقا الصالح إسماعيل وأسد الدين شيركوه على أن تكون البلاد بينهما مناصفة (124) .

فدخل الصالح إسماعيل دمشق مع صاحب حمص بالحيلة والمكر والخديعة (125) ، واحتلت بلا قتال ثم دخلوا إلى القلعة (126) . كل هذه الأحداث ومسارها كان الملك الصالح نجم الدين مقيماً بنابلس على أمل الانتظار من أجل نصرته عمه له (127) .

وصل الخبر إلى الصالح نجم الدين أيوب أن دمشق أصبحت بيد عمه الصالح إسماعيل وأسد الدين شيركوه وبلغه ما فعلا بها ، انطلق من نابلس حينها قاصداً دمشق واستعان بعميه مجير الدين و تقي الدين على مواجهة الصالح إسماعيل في دمشق ولكن سرعان ما شارفوا المدينة حتى نكثا عهدهما وانضما إلى الصالح إسماعيل خشية على أهليهم (128) .

فبقي الصالح في ممالكيه وغلمايه فرحل يريد نابلس من جديد بما بقي معه من خزانته وأثقاله (129) . ولما كان في طريقه إلى نابلس طمع فيه الغور والعشران والقبائل وكان على رأسهم شيخاً جاهلاً اسمه تبل من أهل بيسان قد سفك الدماء فلحقوا بالصالح نجم الدين فكان بينهم صراع يعاود عليهم ويفرق شملهم فاستولوا على بعض أثقاله في حين استولى هو أيضاً على خيولهم (130) .

فلما استقر الصالح إسماعيل في دمشق استدعى الأمراء الدمشقيين والمصريين يعدهم بالإحسان والإنعام فما أن وصلوا إلى دمشق (131) ، حتى اعتقلهم في قلعة الغرباء وبعدها قتلهم بالمقابر الصوفية (132) .

أصبحت الأوضاع في غير صالح الملك نجم الدين أيوب إذ تفاقم الأمر عليه فقد حدث أن خرج في هذه الأثناء الناصر داؤد من مصر بغير رضا الملك العادل مغاضباً له ووصل إلى الكرك (133) . علم الناصر داؤد مقام الصالح نجم الدين أيوب في نابلس فأرسل جيشه إليه فاحتاط الجيش عليه ليلاً هو ومماليكه متفرقين في بيوتهم فاعتقل واخذ من نابلس مهاناً على بغلة بلا مهماز ولا مقرعه واحضروه إلى الكرك عند الناصر داؤد فاعتقله سبعة أشهر في البلاد (134) .

وصلت إلى مسامع الملك العادل بسجن أخيه فأرسل الأمير علاء الدين إلى الناصر داؤد يطلب منه بإخراج أخيه ويسيره إليه ويعطيه 100000 ألف دينار فما أجابه الناصر (135) ، وطلبه أيضاً عمه الملك الصالح صاحب حمص فما أجاب طلبه (136) .

لم يكن من خيار أمام الملك العادل إلا أن يحارب الناصر فحاربت الملوك من دمشق ومصر الناصر داؤد (137) ، لكن سرعان ما اضطرب الجيش على العادل وقيده واعتقلوه في خركاة وأرسلوا إلى الصالح يطلبونه فامتنع الناصر من إرساله لكنه اشترط عليهم أن يأخذ له دمشق وحمص وحلب وبلاد الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف البلاد المصرية ونصف ما في خزائن مصر فأجاب ما اشترط عليه ملوك الأرض فأخذته معي خوفاً أن يكون هذا الكتاب من المصريين مكيدة فلما وصل الصالح إلى المصريين ملكوه عليهم سنة 637هـ ودخل الديار المصرية سالماً حاكماً (138) . فاعتقل أخاه العادل في قلعة الجبل واستوزر معين الدين بن الشيخ وفوض إليه تدبير مملكته (139) .

استخدام المماليك في الجيش الأيوبي .:

اعتنى الصالح نجم الدين أيوب لما تسلم زمام الأمور بالديار المصرية بالإكثار من شراء المماليك الأتراك و التركمان والأرمن والجرکس وغيرهم (140) ، إلى درجة أنهم أصبحوا إحدى تشكيلات الجيش الجديدة التي كان يتكون منها الجيش السلطاني الأيوبي (141) .

كما واتخذ إجراءات عسكرية لتقوية الجيش الذي يتأسسه منها اهتمامه بشراء المماليك والغلمان الأتراك بشكل مثير لم يسبق له مثيل في تاريخ السلطة الأيوبية حيث أضاف إلى الجيش دفعة واحدة ألف مملوك تركي جلهم من تركستان وشمال البحر الأسود وبحر قزوين (142) .

وسبب اعتماده على المماليك هو خشية الصالح من اجتماع الملوك الأيوبيين ضده أي تخوفه من غدر أهله الأمراء الأيوبيين وانقلابهم عليه ⁽¹⁴³⁾ ، كذلك ما اتصفوا به من شجاعة وإقدام في الحرب ⁽¹⁴⁴⁾ ، كما أتاح لهم الحرية دون غيرهم من الطوائف ⁽¹⁴⁵⁾ .

وسرعان ما شكل هؤلاء المماليك نواة عسكرية سياسية تحولت إلى دولة المماليك البحرية . كما نسب البعض بسمات منهم العزيزية نسبة إلى العزيز عثمان بن صلاح الدين ومنهم الصالحية نسبة الصالح أيوب ومنهم البحرية نسبة إلى القلعة التي بناها الصالح نجم الدين لهم . حيث بنى لهم سنة 638 هـ قلعة بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس وأسكنهم فيها ⁽¹⁴⁶⁾ ، وشيد أسوارها وانفق عليها أموالاً وما أن تكاملت بنائها تحول السلطان إليها وسكنها بأهله ومماليكه ⁽¹⁴⁷⁾ .

فاختلف المؤرخون في تفسير اسم البحرية الذي أطلق على ممالك البحرية فالبعض سماهم بذلك نسبة إلى بحر النيل الذي يحيط بالجزيرة الروضة ⁽¹⁴⁸⁾ . والبعض الآخر عداهم إلى كونهم من مواطني ما وراء البحار والطريق الذي سلكوه من بلادهم صوب مصر وهو البحر الأسود والمتوسط ثم النيل ⁽¹⁴⁹⁾ . لذا فقد تزايدت قوة المماليك ونفوذهم على السلطة في دولة بني أيوب ⁽¹⁵⁰⁾ .

الخاتمة :

بعد وفاة الملك الكامل شهدت الجبهة الإسلامية مزيداً من التفكك مما دفع أمراء البيت الأيوبي إلى محاولات لفرض سلطانهم والتوسع على حساب ممتلكات وأمراء البيت الأيوبي مما جعلهم في صراع وحروب مستمرة فيما بينهم ، ففي ظل هذه النزاعات الأيوبية الداخلية والفوضى التي عمت العلاقات بين مختلف المناطق الإسلامية كان لابد لكل أمير أن ينشئ لنفسه قوة خاصة يعتمد عليها في الاحتفاظ بأماراته ولتحقيق أهدافه ولم تكن هذه القوة سوى المماليك فأكثر من شرائهم ودفعه ذلك إلى تشكيل قوة عسكرية منهم تم دمجها مع الجيش الأيوبي حرصاً منه على

حماية أملاكه من التعرض لأي عداة وليكونوا سنداً له في مواجهة التحديات، وكما أظهر بعض الأمراء تعاونهم مع القوى الخارجية من خلال تشكيل تحالفات سياسية والالتجاء إليهم في دعم معسكراتهم وفي حروبهم وهذا ما فعله الأمراء إثناء التجاؤم إلى الصليبيين في وقت التجأ الصالح نجم الدين إلى الخوارزميين ، ورغم هذا فقد كانت علاقة الصالح مع الخلافة العباسية علاقة جيدة اتسمت بالوفاق والود واعتراف من الخلافة العباسية بحكمه مما أدى إلى تبادل السفارات وإرسال الرسل من قبل الخلافة لحل النزاعات بين الأمراء الأيوبيين ولمنح الصالح نجم الدين الخلع والتقليد فكانت سياسته هو كسب رضا الخلافة العباسية من اجل دعم سلطانه بشرعية الحكم.

هوامش البحث

- (1) مح-مد بن احمد عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم ، (بيروت : 1413هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط 9 / 187/23 .
- (2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 187/23؛ تاريخ الإسلام تحقيق : عمر عبدال-سلام التدمري ، (بيروت : 1407هـ) ، دار الكتاب العربي ، ط7:1/328 ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، (بيروت:د.ت) مكتبة المعارف : 317/13؛ شهاب الدين أبي الف-ضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبدالمعيد ، (حيدر أباد:139) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 517 / 1؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، (القاهرة : د.ت) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي : 319/6 ، احمد بن إبراهيم الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، (بغداد : 1978) ، مطبعة الرشيد ، ص 367؛ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ، العراقي

- بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، (بيروت : 1420) ،
دار أحياء التراث : 35/10 .
- (٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 187/23 .
- (٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 328/47؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 317/13 ؛
ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة : 517/1؛ ابن تغرى بردى ، النجوم
الزاهرة : 319/6؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، 367 .
- (٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 319/6 .
- (٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 187/23 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، 367 ؛
عبدالحى بن احمد بن محمد بن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، تحقيق :
عبدالقادر الارناؤوط ، محمود الارناؤوط ، (دمشق : 1406 هـ) ، دار ابن
كثير ، ط 1 : 237/5 .
- (٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 328/47؛ محمد بن شاكر بن احمد الكتبي ، عيون
التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ، ونبيلة عبدالمنعم داؤد ، (بغداد: 1980) ،
دار الرشيد ، 31/20 ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر
المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،
(بيروت : 1418 هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 296\1 ، ابن تغرى
بردى ، النجوم الزاهرة : 319\6 ، الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (٨) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (٩) شهاب الدين احمد عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،
تحقيق : نجيب مصطفى ، حكمت كشلي ، (بيروت : 1424 هـ) ، دار الكتب
العلمية ، ط 1 : 96\29 ، الذهبي ، تاريخ الإسلام : 328\ 47 ، المقريزي ،
السلوك : 343 \1 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 319\6 .

- (١٠) الناصر داؤد ابن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ابن شادي صاحب دمشق والكرك. ينظر: المقرئزي، السلوك: 501/1؛ النويري ، نهاية الأرب : 29 \ 96١ .
- (١١) النويري ، نه — اية الأرب : 29 \ 104 ؛ ال— ذهبي ، تاريخ الإسلام : 328\ 47 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (١٢) المكين بن جرجيس ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، (دمشق : 1958) ، معهد الدراسات الاستشراقية الفرنسية ، ص 148 ؛ المقرئزي ، السلوك : 1\ 360 .
- (١٣) المقرئزي ، السلوك : 1\ 360 .
- (١٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 328\ 47 ؛ المقرئزي ، السلوك : 360/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (١٥) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (الكويت : 1948) ، مطبعة الكويت ، ط 2 : 193/5 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 303/6 ، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي ، سمط النجوم العوالي ، تحقيق : عادل احمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، (بيروت : 1419) ، دار الكتب العلمية : 16/4 .
- (١٦) الذهبي ، العبر : 193/5 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (١٧) النويري ، نهاية الأرب : 149/29 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 303/6 .
- (١٨) النويري ، نهاية الأرب : 149/29 .
- (١٩) النويري ، نهاية الأرب : 149/29 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 303/6 ؛ الشافعي ، سمط النجوم : 16/4 .

- (٢٠) الذهبي ، أعلام النبلاء : 191/23 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 331/6 .
- (٢١) الذهبي ، أعلام النبلاء : 191/23 .
- (٢٢) ابن ابيك الصفدي،الوافي بالوفيات : 36/ 10 .
- (٢٣) الشافعي ، سمط النجوم : 16/4 .
- (٢٤) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 381 .
- (٢٥) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 333 /6 .
- (٢٦) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 381 .
- (٢٧) أبي بكر بن عبدالله بن ابيك الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور ، (القاهرة : 1974) ، دار العلم ، 7 / 371 .
- (٢٨) النويري ، نهاية الأرب : 218/29 ، الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 380 .
- (٢٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 43/47 ؛ النويري ، نهاية الأرب : 218/29 ؛ الشافعي ، سمط النجوم : 17/4 .
- (٣٠) غريغورس أبو الفرج ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : 1890م) المطبعة الكاثوليكية ، ص 452 ، الذهبي ، تاريخ الإسلام : 334/47 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 379 ؛ ابن ابيك الصفدي ، الوافي بالوفيات : 36/10 ؛ الشافعي ، سمط النجوم : 17/4 .
- (٣١) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 379 - 380 .
- (٣٢) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : 237/5 .
- (٣٣) ينظر ، خير الدين الرزكلي ، الإعلام ، (بيروت : 2005) ، دار العلم للملايين ، ط2، 38/6 .
- (٣٤) محمود ياس—بن احمد التكريتي ، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، (بغداد : 1981) ، دار الرشيد ، ص11 .

- (٣٥) جمال الدين محمد بن س — الم ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، (القاهرة : 1947) ، دار الكتب ، ص 167 .
- (٣٦) أبو الحسن عز الدين بن علي الشيباني ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (بيروت : 1975) ، دار صادر : 192/11 .
- (٣٧) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محي الدين عبدالحميد ، (القاهرة : 1969) ، مطبعة الفجالة ، ص 451 .
- (٣٨) بن ابيك الدوادري ، كنز الدرر : 353/7 .
- (٣٩) بن ابيك الدوادري ، كنز الدرر : 353/7 .
- (٤٠) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 326،325/6 .
- (*) الدولة الخوارزمية: مؤسس الدولة الخوارزمية انوشتكين مملوكا أمير من أمراء السلاجقة وكان متميزاً فكبر وعلا أمره وتولى من بعده ابنه أمانة خوارزم من قبل بركيارق ولقب خوارزم شاه وفي عهد علاء الدين طمع في توسيع ملكه على حساب الدولة الغورية فدخل في صراع طويل انتهى بالاستيلاء على أملاكهم سنة 611هـ. ينظر: راغب السر جاني ، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، (الفسطاط:2005)، مؤسسة أقرأ،ص362.
- (٤١) كامل بن حسين بالي ألغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، (حلب : 1342هـ) : 152/2 .
- (٤٢) شمس الدين يوسف بن سبط الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (حيدر أباد : 1951م) : 389/8 .
- (٤٣) محمد بن احمد بن علي ألقسري ، جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ احمد حمدي ، (القاهرة : 1953) مطبعة الاعتماد ، ص 352، 353 .
- (٤٤) شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل أبو شامة ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، (بيروت : 1974) ، دار الجيل ، ص 110 .

- (٤٥) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 149 .
- (٤٦) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (٤٧) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 149 .
- (٤٨) عبدالرحمن بن محمد بن خل — دون ، تاريخ ابن خلدون ، (بيروت : 1984) ، دار القلم ، ط 5 : 168/5 ؛ المقريزي ، السلوك : 367/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (*) بدر الدين لؤلؤ: ابن عبد الله النور بالملك الرحيم بدر الدين الاتابكي توفي سنة 657 هـ . ينظر : ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة: 70/7 .
- (٤٩) النويري ، نهاية الأرب : 151/29 ، 152 ؛ المقريزي ، السلوك : 384/1 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 297/6 .
- (٥٠) النويري ، نهاية الأرب : 152/29 ، ابن كثير ، البداية والنهاية : 13 / 150 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (٥١) النويري ، نهاية الأرب : 152/29 ؛ المقريزي ، السلوك : 384/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 367 .
- (٥٢) النويري ، نهاية الأرب : 152/29 .
- (٥٣) ابن كثير ، البداية والنهاية : 13 / 150 .
- (٥٤) المقريزي ، السلوك : 384/1 ؛ حامد غنيم أبو سعيدة ، الجبهة الإسلامية في مواجهة المخططات ، (القاهرة : 1428 هـ) ، دار السلام ، ط 1 ، ص 377 .
- (٥٥) ابن كثير ، البداية والنهاية : 13 / 150 .
- (٥٦) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 150 .
- (٥٧) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 152 .

- (٥٨) الذهبي ، تاريخ الإس — لام : 20/46؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 411/5 .
- (٥٩) ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 ؛ المقرئزي ، السلوك : 384/1 .
- (٦٠) ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 ؛ المقرئزي ، السلوك : 384 /1 .
- (٦١) ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 .
- (٦٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 20/46؛ ابن كثير .
- (٦٣) المقرئزي ، السلوك : 384/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 368 .
- (٦٤) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 152 ؛ السلوك : 384/1 .
- (٦٥) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 152 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 481/5 .
- (٦٦) ابن كثير ، البداية والنهاية : 150/13 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 481/5 .
- (٦٧) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 368 .
- (٦٨) المقرئزي ، السلوك : 1 \ 385 .
- (٦٩) المقرئزي ، السلوك : 1 \ 385 .
- (٧٠) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان : 8 \ 491 .
- (٧١) ابن كثير ، البداية والنهاية : 13 \ 166 .
- (٧٢) المقرئزي ، السلوك : 2 \ 316 .
- (٧٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، صفحة مشرقة ، بتاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، (القاهرة : 1993 9 مطبعة لجنة البيان ، ص 145\2 .
- (٧٤) أبو شامة ، تراجم رجال : 2 \ 174 .
- (٧٥) ابن كثير ، البداية والنهاية : 13 \ 166 .

الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته بالقوى السياسية 638 - 647هـ / 1250 - 1260م
م.م.محمد يونس فلح

- (٧٦) علي محمد الصلابي ، الأيوبيون بعد صلاح الدين ، (بيروت : 143 هـ) ،
دار المعرفة ، ط 2 ، ص 339 .
- (٧٧) المقرئزي ، السلوك : 1 \ 419 ، ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة : 6 \
323 .
- (٧٨) ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة : 6 \ 323 .
- (٧٩) المقرئزي ، السلوك : 1 \ 419 .
- (٨٠) المقرئزي ، السلوك : 1 \ 419 ؛ ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة : 6 \
323 .
- (٨١) النويري ، نهاية الأرب : 29 \ 197 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية :
274/13 ؛ المقرئزي ؛ 419/1 ؛ ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة :
323/6 .
- (٨٢) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 197 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص
376 .
- (٨٣) أبو شامة ، تراجم رجال : 2/174 ؛ المقرئزي ، السلوك : 1/419 .
- (٨٤) أبو شامة ، تراجم : 2/174 ، النويري ، نهاية الأرب : 29/198 ؛ ابن
كثير ، البداية والنهاية : 13/274 .
- (٨٥) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 199 .
- (٨٦) المقرئزي ، السلوك : 1/419 .
- (٨٧) المقرئزي ، السلوك : 1/318،387 .
- (٨٨) النويري ، نهاية الأرب : 29/202 ؛ ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة :
325/6 .
- (٨٩) النويري ، نهاية الأرب : 29 / 202 .
- (٩٠) المقرئزي ، السلوك : 1/322 .

- (٩١) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 376 .
- (٩٢) النويري ، نهاية الأرب : 203/29 .
- (٩٣) المقرئزي ، السلوك ، 280/1 .
- (٩٤) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان : 491/8 .
- (٩٥) النويري ، نهاية الأرب : 203/29 ؛ المقرئزي ، السلوك : 424/1 .
- (٩٦) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 376 .
- (٩٧) النويري ، نهاية الأرب : 204/29 .
- (٩٨) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 322/6 .
- (٩٩) النويري ، نهاية الأرب : 207/29 ؛ أبو محمد عبدالله بن اسعد بن علي الياضي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، (القاهرة : 1413 هـ) ، دار الكتاب الإسلامي : 111/4 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 377 .
- (١٠٠) النويري ، نهاية الأرب : 207/29 .
- (١٠١) أبو شامة ، تراجم رجال : 178/2 ؛ النويري ، نهاية الأرب : 207/29 ؛ الياضي ، مرآة الجنان : 111/4 .
- (١٠٢) أبو شامة ، تراجم رجال : 178/2 .
- (١٠٣) المقرئزي ، السلوك : 427/1 .
- (١٠٤) المقرئزي ، السلوك : 427/1 .
- (١٠٥) عبدالكريم توفيق أعبود ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، (القاهرة : 1969) ، مطبعة دار القلم ، ص 179 .
- (١٠٦) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 154 .
- (١٠٧) سراج الدين أبو حفص ابن الوردي ، تنمة المختصر في تاريخ البشر ، (القاهرة : 1285هـ) ، مطبعة الوهبيية : 245/2 .

- (١٠٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ؛ 167/13 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 305/6 .
- (١٠٩) ألكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن عوض الله ، عادل احمد عبدالموجود ، (بيروت : 2000 م) ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 693/2 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 388 .
- (١١٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 27/46 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 368 .
- (١١١) النويري ، نهاية الأرب : 156/29 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 368 .
- (١١٢) ألكتبي ، فوات الوفيات : 693/2 ، المقرئزي ، السلوك : 389/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ؛ ص 368 .
- (١١٣) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 305/6 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 368 .
- (١١٤) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 150 ، النويري ، نهاية الأرب : 158،157/29 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 305/6 .
- (١١٥) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 150 ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 306/6 ؛ أبو سعيد ، الجبهة الإسلامية ، ص 379 .
- (١١٦) الذهبي ، سيد أعلام النبلاء : 135 /22 ؛ المقرئزي ، السلوك : 391/1 ، الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 369 .
- (١١٧) النويري ، نهاية الأرب : 169/29 ؛ الزر كلبي ، الأعلام : 38/2 .
- (١١٨) المقرئزي ، السلوك : 391/1 .
- (١١٩) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 369 ، 370 .
- (١٢٠) النويري ، نهاية الأرب 169/29 ؛ المقرئزي ، السلوك : 395/1 .
- (١٢١) المقرئزي ، السلوك : 395/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ؛ ص 370 ، 371 .

- (١٢٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 32/46 ؛ أعلام النبلاء : 165/23 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 306/6 .
- (١٢٣) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 151 ؛ النويري ، نهاية الأرب : 170/29 ؛ الذهبي ، أعلام النبلاء : 165/23 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 307/6 .
- (١٢٤) المقرئزي ، السـ لوك ، 395/1 ، ابن تغرى بردى ؛ النجوم الزاهرة : 306/6 .
- (١٢٥) ألكتبي ، فوات الوفيات : 16/20 .
- (١٢٦) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 151 .
- (١٢٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام : 32/46 ؛ أعلام النبلاء : 165/23 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 306/6 .
- (١٢٨) النويري ، نهاية الأرب : 170/29 ؛ المقرئزي ، السلوك : 397/1 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 307/6 .
- (١٢٩) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 151 ؛ النويري ، نهاية الأرب : 170/29 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 307/6 .
- (١٣٠) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 307/6 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 371 .
- (١٣١) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 372 .
- (١٣٢) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 151 .
- (١٣٣) ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص 151 ؛ النويري ، نهاية الأرب : 172/29 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة : 307/6 ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ؛ 411/5 .
- (١٣٤) الكتبي ، الوافي بالوفيات : 36/10 .

- (١٣٥) النويري ، نهاية الأرب : 172/29 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 373 .
- (١٣٦) النويري ، نهاية الأرب : 172/29 ؛ الذهبي ، شذرات الذهبي : 182/5 ،
ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة : 310/6 .
- (١٣٧) ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة : 310/6 .
- (١٣٨) النويري ، نهاية الأرب : 173/29 ؛ الذهبي ، سير أعلام : 265/23 ؛
المقريزي ، السلوك : 403/1 ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص 373 .
- (١٣٩) الذهبي ، شذرات الذهب : 183/5 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية :
168/13 .
- (١٤٠) النويري ، نهاية الأرب : 174/29 ، الذهبي ، شذرات الذهب : 183/5 .
- (١٤١) ابن خلدون / تاريخ ابن خلدون : 430/5 .
- (١٤٢) الذهبي ، أعلام النبلاء : 191/23 .
- (١٤٣) الصلابي ، الأيوبيين ، ص 347 .
- (١٤٤) ابن واصل ، مفرج الكروب : 339/2 ، 340 .
- (١٤٥) عماد الدين إسماعيل بن محمد ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر
(القاهرة : 1325هـ) ، المطبعة الحسينية : 176/3 .
- (١٤٦) ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة : 319/6 .
- (١٤٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 430/5 .
- (١٤٨) المقريزي ، السلوك : 405/1 .
- (١٤٩) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 373/5 .
- (١٥٠) يوسف درويش غوانمه ، التاريخ السياسي لشرق الأردن في العصر
المملوكي ، (عمان : 1982) ، ص 51 .
- (١٥١) احمد مختار العبادي ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ،
(القاهرة : 1969) ، دار القلم ، ص 92 .

المصادر والمراجع

أ. المصادر الأولية:

١. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين بن علي الشيباني ، الكامل في التاريخ ، (بيروت: 19 75) ، دار صادر .
٢. ابن أبيك الدوادري، أبي بكر بن عبد الله ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، (القاهرة : 1974) ، دار العلم .
٣. ابن أبيك أصفدي ، صلاح الدين خليل ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، (بيروت : 1420) ، دار أحياء التراث .
٤. ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة ، (القاهرة : د.ت) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
٥. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ، (حيدر اباد: 139) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية .
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون ، (بيروت : 1984) ، دار القلم ، ط 5 .
٧. ابن سبط الجوزي، جمال الدين محمد بن سالم ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، (القاهرة : 1947) ، دار الكتب .
٨. ابن سبط الجوزي، شمس الدين يوسف ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (حيدر أباد : 1951م) .
٩. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، (بيروت : 1974) ، دار الجيل .
١٠. ابن العبري، غريغورس أبو الفرج ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : 1890م) المطبعة الكاثوليكية .

١١. ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ، محمود الارناؤوط ، (دمشق : 1406 هـ) ، دار ابن كثير ، ط1.
١٢. ابن العميد، المكين بن جرجيس، أخبار الأيوبيين ، (دمشق : 1958) ، معهد الدراسات الاستشراقية الفرنسية .
١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، (بيروت: د.ت) مكتبة المعارف .
١٤. ابن الوردي ،سراج الدين أبو حفص ، تنمة المختصر في تاريخ البشر ، (القاهرة : 1285 هـ) ، مطبعة الوهيبية.
١٥. أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن محمد ، المختصر في أخبار البشر (القاهرة : 1325 هـ) ، المطبعة الحسينية .
١٦. الذهبي ،محمد بن احمد عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم ، (بيروت : 1413 هـ) ، مؤسسة الرسالة ، ط9.
١٧. الذهبي، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (الكويت : 1948) ، مطبعة الكويت ، ط2.
١٨. الذهبي، تاريخ الإسلام تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، (بيروت : 1407 هـ) ، دار الكتاب العربي ، ط7 .
١٩. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة : 1969) ، مطبعة الفجالة .
٢٠. الشافعي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، (بيروت : 1419) ، دار الكتب العلمية .

٢١. ألعزي، كامل بن حسين بالي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، (حلب : 1342هـ) .
٢٢. ألقسري، محمد بن احمد بن علي ، جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ احمد حمدي ، (القاهرة : 1953) مطبعة الاعتماد .
٢٣. ألكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد ، عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم داود ، (بغداد:1980) ، دار الرشيد .
٢٤. ألكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن عوض الله ، عادل احمد عبدالموجود ، (بيروت : 2000م) ، دار الكتب العلمية ، ط1.
٢٥. المقريزي ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدا لقادر ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (بيروت : 1418 هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1.
٢٦. النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق :نجيب مصطفى ، حكمت كشلي ، (بيروت : 1424 هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1.
٢٧. اليافعي، أبو محمد عبدا لله بن اسعد بن علي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، (القاهرة : 1413 هـ) ، دار الكتاب الإسلامي .
- ب. المراجع الحديثة:**
٢٨. أبو سعيدة، احمد غنيم ، الجبهة الإسلامية في مواجهة المخططات ، (القاهرة : 1428 هـ) ، دار السلام ، ط1 .
٢٩. التكريتي، محمود ياسين احمد ، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، (بغداد : 1981) ، دار الرشيد .
٣٠. الزر كلي ،خير الدين ، الإعلام ، (بيروت : 2005) ، دار العلم للملايين ، ط6 .

الملك الصالح نجم الدين أيوب وعلاقته بالقوى السياسية 638 - 647هـ / 1250 - 1260م
م.م. محمد يونس فلاح

٣١. الصلابي، علي محمد، الأيوبيون بعد صلاح الدين ، (بيروت : 143 هـ) ،
دار المعرفة ، ط 2 .
٣٢. عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية ، صفحة مشرقة ، بتاريخ الجهاد
العربي في العصور الوسطى ، (القاهرة : 1993 9 مطبعة لجنة البيان .
٣٣. العبادي ، احمد مختار ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ،
(القاهرة : 1969) ، دار القلم .
٣٤. أعبود ، عبد الكريم توفيق ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ،
(القاهرة : 19 69) ، مطبعة دار القلم .
٣٥. غوانمه ، يوسف درويش ، التاريخ السياسي لشرق الأردن في العصر
المملوكي ، (عمان : 1982) .